أهم المصادرات فى عهد الخليفة المتوكل على الله العباسي

(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)

د ٠ محمد فتحى محمد عبد الجليل
مدرس التاريخ الإسلامى
كلية الآداب – جامعة السويس

ملخص البحث:

يتناول البحث أهم المصادرات فى عهد الخليفة المتوكل على الله العباسى (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)، والتى شملت بعض كبار رجال الدولة في عهده؛ من الوزراء والكتاب، والقادة والقضاة، والأطباء، من خلال تعريف المصادرة لغةً واصطلاحاً، ونُبذة عن الخليفة المتوكل، والدوافع الأساسية للمصادرات في عهده، وتم تقسيمها تبعاً لأسبابها، مثل عداء بعضهم للمتوكل قبل خلافته، أو لأسباب سياسية، أو اقتصادية، وكذلك لأسباب فكرية أو أخلاقية، وأيضاً لاستيلاء بعضهم على أموال الدولة دون وجه حق .

Abstract

The research deals with the most important confiscations during the era of the Abbasid Caliph Al-Mutawakkil Ali Allah (232-247 AH/846-861 AD), which included some senior statesmen during his reign; From ministers, writers, leaders, judges, and doctors, by defining confiscation linguistically and idiomatically, and a brief about the Caliph al-Mutawakkil, and the main motives for the confiscations during his reign, and they were divided according to their causes, such as the hostility of some of them to al-Mutawakkil before his caliphate, or for political, or economic reasons, as well as for ideological reasons or Ethical, and also for some of them to seize state funds illegally.

مقدمة البحث : –

تعددت المصادرات في عهد الخليفة المتوكل، وشملت معظم كبار رجال دولته، كالوزراء والكتاب، والقادة والقضاة، والأطباء، والذين كانوا يمتازون بالكفاءة الإدارية، والإخلاص لدولة الخلافة في عهود أسلافه، مما يجعل لشخصية الخليفة دوراً كبيراً في كثرة المصادرات خلال عهده، ويرجع ذلك لعوامل متعددة أثرت في شخصيته، مثل شعوره بالإهمال والظلم في عهد أخيه الواثق (٢٢٧–٢٣٢هـ/٨٤٢–٨٤٧م)، وكذلك رغبته في استعادة هيبة الخلافة بعد تدهورها الكبير بسبب سيطرة الأتراك على شؤونها، إضافة لبذخه الشديد الذى أفقر خزانة الدولة، فأخذ يبحث عن تعويض هذا الإسراف عن طريق المصادرات.

واختلفت أسباب المصادرة، باختلاف جُرم صاحبها، أو لتحقيق الهدف من عملية المصادرة؛ سواء أكان سياسياً أم اقتصادياً، أم أخلاقياً أم فكرياً، وغالباً ما كانت تبدأ بالعزل من المنصب، ثم السجن، فمصادرة الأموال والأملاك، ويعقب ذلك – في كثير من الأحيان– مصادرة أموال وأملاك أسرته، وأعوانه ورجاله المقربين، وقد يصل الأمر إلى تعذيبه حتى الموت، رغبةً في الانتقام منه.

وسوف يتم تناول أهم المصادرات فى عهد المتوكل من خلال تعريف المصادرة لغةً واصطلاحاً، ونُبذة عن المتوكل، والدوافع الأساسية للمصادرات في عهده، ثم تقسيم المصادرات تبعاً لأسبابها؛ فمنها ما كان لعداءات سابقة على توليه الخلافة، كمصادرة الوزير ابن الزيات، أو لأسباب سياسية، كمصادرة إيتاخ التركى، ومنها ما كان لأسباب فكرية كمصادرة قاضى القضاة ابن أبى داؤد، وكذلك كان منها نتيجة صراعات داخلية بين كبار رجال الدولة، مثل مصادرة نجاح بن سلمة متولى ديوان التوقيع، أو ما كان لأسباب اقتصادية مثل مصادرة بختيشوع الطبيب، أو لأسباب أخلاقية كمصادرة قاضى القضاة يحيى بن أكثم، فضلاً عن مصادرة بعض رجال الخلافة بسبب استيلائهم على أموال الدولة دون وجه حق، مثل الكاتب أحمد بن أبي خالد.

أهمية الدراسة :

تتجلي أهمية الدراسة في كشف اللثام عن أسباب تعدد المصادرات فى عهد الخليفة المتوكل، وما الدافع وراء كثرة تلك المصادرات، ومدى علاقة ذلك بشخصية الخليفة، وأهم الأشخاص المُصادرين، والنتائج التى ترتبت علي المصادرات.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في الوصول لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء كثرة المصادرات فى عهد المتوكل، وهل كان لشخصية الخليفة دور في ذلك أم لا ؟ ، وهل ضمت معظم كبار رجال الدولة في عهده؟ ، وما مصيرهم بعد المصادرة، وحجم الأموال والأملاك المُصادرة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى القائم على الوصف والتحليل للأحداث، وجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ودراستها بصورة تحليلية للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة ما يلي:-

- محمد ربيع هادى، المصادرات في العصر العباسي الأول من عهد الخليفة المنصور حتى عهد الواثق بالله (١٣٦-٢٣٢هـ)، مجلة جامعة أم القري لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القري، المجلد١٧، العدد٣٤، ٢٠٠٥م.
- ضيف الله بن يحيى بن على الزهرانى، المصادرات وأثرها على استقرار الملكية في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م)، مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب، العدد الأول، القاهرة، ١٩٩٣م.
- البندرى بنت عبد العزيز الخضر، نكبات الوزراء في العراق وآثارها في العصر العباسى الثانى، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م.

خطــة الدراســة :

تشتمل الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وعناصر رئيسة للبحث، وخاتمة.

- شمل التمهيد تعريف المصادرة لغةً واصطلاحاً، ونبذة عن الخليفة المتوكل، والدوافع الأساسية للمصادرات في عهده.
- تضمنت عناصر البحث أسباب المصادرات، سواء عداءات سابقة بين المتوكل والمصادرين، أو لأسباب سياسية، أو اقتصادية، أو لصراعات داخلية، وكذلك لأسباب فكرية أو أخلاقية، أو بسبب الاستيلاء على أموال الدولة، وأخيراً عرض لأهم النتائج المترتبة على المصادرات.
- ثم جاءت الخاتمة لتشمل أهم النتائج التى تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

المصادرات– المتوكل – سياسية– اقتصادية – فكرية– أخلاقية.

التمهيــد: ويتناول ما يلي : –

أ– المصادرة لغةً واصطلاحاً :–

كلمة مصادرة مشتقة **لغوياً** من الفعل "صَدَرَ"، أى أخرج الشىء بمحض إرادته، أو من الفعل "صَادَرَ"، وهو يحمل معنى الإلحاح فى الطلب، والمصادرة جاءت من المطالبة، يُقال: صادره على كذا؛ أي طالبه به، ومن هنا فالمصادرة تعنى إخراج الشيء بالطلب والإلحاح(١)، وجاء فى المعجم الوسيط "صادرت الدولة الأموال، أى استولت عليها عقوبة لمالكها"(٢).

أما المصادرة فى **الاصطـلاح**؛ فتعنى حكم ولي الأمر بانتقال ملكية أشياء معينة من الشخص إلى بيت المال، أى نزع الملكية الخاصة لصالح الدولة، وأخذ الأموال كعقوبة مالية على جريمة معينة، أو نزع المال من صاحبه جبراً لمصلحة عامة، على أن يكون تم جمعه بطرق غير مشروعة(٣)، وعرفها

البعض بأنها أخذ السلطان المال ظلماً[٤]، وعُدت المصادرات مورداً مهماً من موارد بيت المال منذ عهد الخليفة المتوكل[٥].

وجدير بالذكر أن مكانة كبار رجال الدولة العباسية بدأت تضعف منذ عهد المتوكل؛ بسبب سيطرة قادة الأتراك على شئون البلاد[٦]، فالوزارة مثلاً أصبحت محنة شديدة لمن يتولاها؛ بسبب ما تعرض له صاحبها من عزل وسجن ومصادرة، فلا يكاد يتولى وزير إلا انتهت وزارته بالمصادرة أو القتل، أو بهما معاً[٧]، إضافة إلى سعى الوزير المتواصل لتوفير الأموال اللازمة لإرضاء قادة الأتراك، سواء بفرض مزيد من الضرائب على الرعية، أو مصادرة الوزير السابق، وكبار رجال الدولة، حتى صارت المصادرات سمة بارزة خلال تلك الفترة[٨]، بل ساد الاعتقاد بأن أسلوب المصادرة خير وسيلة لاسترداد بعض أموال الدولة التى استولى عليها كبار رجالها بطرق غير مشروعة [٩].

ب- نبذة عن الخليفة المتوكل والدوافع الأساسية للمصادرات في عهده.

هو جعفر بن المعتصم، وُلد ببلدة فم الصلح[١٠]، الواقعة علي نهر دجلة سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م [١١]، وكانت علاقته بأخيه الواثق حسنة في باديء الأمر حتى ولاه إمارة الحج عام ٢٢٧هـ/٨٤١م[١٢]، ثم غضب عليه أواخر عهده؛ لخوفه من تطلعاته نحو الخلافة [١٣].

وتولى المتوكل الخلافة عقب وفاة الواثق بتأييد من الأتراك وكبار رجال الدولة الذين رفضوا تولية ابن الواثق لصغر سنة[١٤]، وكانت خلافته الممتدة خمسة عشر عاماً مليئة بالأحداث الجسام، وأدت تصرفاته المتناقضة إلي إختلاف كبير بين المؤرخين في الحكم عليه، فقد أحيا السنة، وأبطل البدع، وأهتم بالعمران[١٥]، وفي الوقت نفسه كان يغدر برجاله، ويُفرط في مصادرتهم، ويضطهد الأئمة وعلي رأسهم الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥ م) [١٦]، كما بطش بالعلويين[١٧].

وكان المتوكل متردداً في قراراته، وفي الاعتماد علي رجاله، فعزل الكثير منهم، وصادر أموالهم وأملاكهم، وحاول الحد من سيطرة الأتراك علي الخلافة، واستعادة هيبتها، فترك حاضرته سامراء-

موطن قوة الأتراك– وانتقل منها إلي دمشق سنة ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م، وعزم على الاستغناء بالعنصر العربي وتقويته؛ ليكون عوناً له في التصدي للأتراك، لكن تلك المحاولة باءت بالفشل، فعاد إلي سامراء(١٨).

أما عن الدوافع الأساسية للمصادرات في عهد المتوكل، فكانت هناك عوامل عدة أثرت في شخصيته، دفعته للتناقضات في قراراته، وميله الشديد نحو مصادرة معظم كبار رجال دولته(١٩)، منها أنه لم يُعَد بصورة كافية ليكون خليفة، فقد اهتم والده بولي عهده الواثق كل الاهتمام، بينما أهمل أبناءه السبعة الآخرين، إضافةً إلي مالاقاه المتوكل من إهمال في حياة الواثق، فكان محاصراً من رجال أخيه يتحكمون في تحركاته ونفقاته، فعلى سبيل المثال ذكر الطبرى أن الواثق وَكل علي أخيه؛ عمر بن فرج الرخجى(٢٠) ومحمد بن العلاء الخادم(٢١) يحفظانه، ويكتبان إليه بأخباره في كل وقت(٢٢).

وقد اختلفت معاملة رجال الواثق لأخيه المتوكل، فمنهم من أكرمه، ورفع من قدره، لكن الغالبية منهم كانت تضطهده؛ نتيجة غضب الواثق عليه، مما جعل قلبه يمتلئ بالغضب والكراهية تجاههم، وما إن آلت إليه الخلافة حتي بدأ إنتقامه ممن أهانوه في عهد أخيه، فعزلهم عن مناصبهم، ثم صادر أموالهم، ونكل بهم، عقاباً شديداً لما فعلوه معه من قبل(٢٣).

ومع بداية عهد المتوكل انتشرت المصادرات بصورة كبيرة، بسبب عداءات شخصية، أو تخوفه من قوة شخص معين، إضافة إلى الوشايات التى كانت تؤدى إلى الإيقاع ببعض كبار رجال الدولة، أو اتجاهات بعضهم الفكرية المخالفة له، أو فسادهم الأخلاقى، كل ذلك كان يجعله يصادر ما كانوا يملكون، ويعتبرها أموال الدولة التى أخذوها دون وجه حق (٢٤).

وإلى جانب الأسباب السابقة كان هناك سبب أكثر أهمية دفع المتوكل إلى مصادرة أموال رجاله، وهو الخلل الكبير في الخزانة العامة للدولة بين الايرادات والمصروفات؛ نتيجة الإسراف الشديد من قبل الخليفة، فعُرف عنه شغفه ببناء القصور، إذ شيد تسعة عشر قصراً (٢٥) أنفق عليها مائة وثلاثة عشر مليون ديناراً، ومائتين وأربعة وسبعين مليون درهماً (٢٦).

ويتضح من خلال وصف أحد قصور المتوكل مدى بذخه، وهو ما دفعه للبحث عن أموال لتغطية نفقاته الباهظة، وكان يتم ذلك عن طريق المصادرات، فعلى سبيل المثال بنى قصر البرج سنة ٢٣٩هـ/٨٥٣م، وأنشأ به بركة كبيرة بُلطت بصفائح من الفضة، وشيد فى وسطها شجرة من الذهب، فيها أنواع متعددة من الطيور، مكللة بالجوهر، وصُع له سرير كبير من الذهب، وطرز حيطان القصر من الداخل والخارج بالفسيفساء والرخام المذهب، حتى بلغت النفقة على هذا القصر مليون وسبعمائة ألف دينار(٢٧).

أهم المصادرات في عهد الخليفة المتوكل :-

سيتم تناول أهم المصادرات التى تمت في عهد الخليفة المتوكل من خلال التعريف بشخصية المُصادر، وأسباب المُصادرة، وحجم ما تم مصادرته، مع تقسيم المصادرات تبعاً لأسبابها على النحو التالى :

أولاً- مصادرات لعداءات سابقة على تولية المتوكل الخلافة.

مصادرة الوزير محمد بن عبد الملك الزيات(٢٣٣هـ/٨٤٧م)

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، من بلدة الدسكرة(٢٨) بالعراق، كان جده أبان يجلب منها الزيت إلى بغداد، فأُطلق عليه لقب ابن الزيات، وكان أديباً عالماً بالنحو واللغة(٢٩)، تولى الوزراة لثلاث خلفاء من العباسيين هم: المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، والواثق والمتوكل(٣٠)، قال عنه الفضل بن مروان (ت٢٥٠هـ/٨٥٤م)(٣١):" **لا نعلم وزيراً، وزّر وزارة واحدة بلا صرف، لثلاثة خلفاء متّسقين، غير محمد بن عبد الملك**"(٣٢).

وتعددت الأسباب التى أدت إلى الإيقاع بالوزير ابن الزيات ومصادرته، كان فى مقدمتها معاملته السيئة للمتوكل فى خلافة الواثق، فبعد غضب أخيه عليه ذهب المتوكل إلى ابن الزيات يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه، فقال له ابن الزيات: **ما جاء بك ؟** قال: **جئت أسأل أمير المؤمنين الرضا عني.** فقال الوزير لمن حوله: " **أنظروا يُغضب أخاه ثم يسألني أن استرضيه له ! أذهب فإذا صلحت**

رضي عنك". فغضب المتوكل من سوء معاملة الوزير له، فما أن تولى الخلافة بأربعين يوماً حتى نكبه، وأمر بسجنه، ومصادرة أمواله [٣٣].

أما السبب الثانى لمصادرة ابن الزيات هو العداء الشديد بينه وبين قاضى القضاة [٣٤] أحمد بن أبى داؤد (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) [٣٥] الذى كان يظهر مساوئ الوزير أمام الخليفتين الواثق والمتوكل باستمرار، مدعياً تكبره، واستغلال منصبه لجمع كثير من الأموال، فأقسم الواثق على الإطاحة به، لكن عاجلته المنية دون إتمام ذلك[٣٦]، وبعد تولى المتوكل ظل القاضى يوغر صدره على ابن الزيات حتى عزله، ثم سجنه، وصادر أمواله سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م[٣٧].

وهناك من المؤرخين من يرى سبباً ثالثاً لمصادرة ابن الزيات، وهو عزمه تولية ابن الواثق للخلافة بعد أبيه، وقيامه بترتيب ذلك أثناء مرض الواثق، لكنه لم يُفلح، وعندما تولي المتوكل انتقم منه، وقام بمصادرته[٣٨].

وأضاف اليعقوبى سبباً رابعاً لمصادرة ابن الزيات، وهو قسوته وجفاؤه في معاملة الناس، وتكبره عليهم، مما دفع الخليفة لعزله، ومصادرته[٣٩]، لكن لو صح هذا السبب لكان كافياً عزله فقط، بينما تدل عملية مصادرة الوزير، والتنكيل به، وتعذيبه حتى الموت على رغبة الخليفة الانتقام من أفعاله تجاهه عندما كان ولياً للعهد، والاستيلاء على أمواله التى حصل عليها خلال وزارته الطويلة للخلفاء العباسيين، مما يجعلنا نرجح السبب الأول للمصادرة.

أما عن تنفيذ عملية المصادرة، فبعد تولية المتوكل الخلافة بأربعين يوماً أمر بعزل الوزير ابن الزيات ومصادرته، وكان الخليفة عازماً على ذلك منذ بداية عهده، لكنه خشي إن نكبه آنذاك أن يُخفى أمواله، فأبقاه فى الوزارة حتى يطمئن له[٤٠]، ثم عهد إلى القائد إيتاخ التركى[٤١] بالقبض عليه ومصادرة أمواله، فأرسل إيتاخ اثنين من رجاله لتنفيذ ذلك هما: يزيد بن عبد الله الحلواني صاحب الشرطة، وهرثمة شاربامیان أحد قادة الجيش[٤٢]، ومعهم مجموعة من الجند والشاكرية[٤٣]، وعندما وصلوا إلى دار الوزير بسامراء وجدوه " رث الهيئة، قليل المتاع"[٤٤]، مما يدل على أن نكبته لم تكن بدافع الاستيلاء على

أمواله، فقد أخذوا جميع ما في بيته من المتاع والأثاث، والدواب والجواري، وبعثوا إلى داره ببغداد، فأخذوا ما فيها من مال وخدم، واستولوا على ضياعه وضياع أهل بيته(٤٥)، ولم يجدوا من جميع أملاكه وذخائره إلا ما كانت قيمته مائة ألف دينار، مما جعل الخليفة يندم على ما فعله بالوزير من التنكيب والمصادرة، خاصةً أنه لم يجد بديلاً كفاً مثله من الوزراء، فقال للقاضي ابن أبى داؤد: أطعمتني في باطل، وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً (٤٦). وهذا يدعم الرأى القائل بالدور الكبير الذى لعبه القاضى للإيقاع بابن الزيات.

ولم يتوقف الأمر عند عزل الوزير ابن الزيات، ومصادرة أمواله سنة٢٣٣هـ/ ٨٤٧م، بل تم سجنه وتعذيبه حتى الموت(٤٧)، دون أى جرم ظاهر اقترفه، ولم يتدخل أحد من كبار رجال الدولة للعفو عنه، وكان ذلك – في الغالب – رغبةً من المتوكل في الانتقام من الوزير الذي تجاهل مكانته من قبل، أو لعداءات وأحقاد بين الوزير والقاضي ابن أبى داؤد، وأُغفل جَهِد الوزير، وعِلمه، وكِبر سِنه، وطول خدمته للخلفاء العباسيين بأمانة وإخلاص، والدليل على ذلك لم تثبت خيانته، أو سرقة أموال الدولة، وهو ما أدركه المتوكل بعد مقتل الوزير؛ نتيجة التعذيب.

ب- مصادرة عمر بن فرج الرخجي الكاتب.

استكمالاً لانتقام المتوكل ممن تجاهلوه، ولم يقدروه فى حياة أخيه الواثق كان سخطه على عمر بن فرج الرخجي متولى ديوان الخراج(٤٨)، فذكر المؤرخون أن الواثق جعل عمر بن فرج يتولى أمر المتوكل، وينقل له أخباره، وعندما أراد المتوكل استرضاء أخيه ذهب إلى الوزير ابن الزيات، فأساء إليه، فانصرف من عنده حزيناً لما لقيه من سوء المعاملة، وذهب إلى عمر بن فرج يشكوا له، ويسأله أن يختم له صكه(٤٩) ليقبض من بيت المال، فلقيه ابن فرج بالتجهم، وأخذ الصك ورمى به، فغضب المتوكل غضباً شديداً(٥٠).

وذكر التنوخي سبباً آخر لمصادرة عمر بن فرج فقال: كان محمد بن منصور القاضي[٥١] يتقلد قضاء الأهواز[٥٢]، وعمر الرخجي على الأموال والولايات، وكانا يتنافسان في المرتبة، فنشأت بينهما العداوة، وعندما ورد كتاب المتوكل يأمر الرخجي بأمر في الخراج، وأن يجتمع بمحمد بن منصور ليتشاورا فيه، فلما اجتمعا بديوان الخراج، قال له الرخجي: **يا أبا جعفر، ما تزال تنافسني وتدعي أنك عند الخليفة مثلي، والخليفة لا يراجعنى في أمواله، ولقد أخذت منها ثلاثة ألف ألف دينار، فما سألني عنها.** فقال القاضي لأحد الوكلاء: **قد سمعت ما قال، أخبر أمير المؤمنين بمطالبته بما أقر على نفسه.** وكتب سجلاً بذلك، وأثبته بشهادة الشهود، وحكم به عليه، وعلم المتوكل بما حدث، فقال: **حفظ الله علينا أموالنا بقاضينا محمد بن منصور**، ثم قال لوزيره : **أكتب الساعة بالقبض على الرخجي، ومصادرة أمواله، وبيع أملاكه، وحمل ثمنها إلى بيت المال**[٥٣].

وتوجه إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة بغداد إلي منزل عمر بن فرج سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، فقبض عليه، ووضعه بالسجن، وقام بمصادرة ضياعه وأمواله [٥٤]، وسار نجاح بن سلمة [٥٥] متولى ديوان التوقيع[٥٦] إلى منزله فلم يجد فيه إلا خمسة عشر ألف درهماً، وحضر مسرور سمانة[٥٧] متولى بيت المال، فقبض على جواريه، وأحضر مولاه نصراً من بغداد فحمل ثلاثين ألف دينار، وتم مصادرة أموال نصر، فبلغت أربعة عشر ألف ديناراً، كما صُودرت أموال ابن فرج بالأهواز، وكانت أربعون ألف دينار، وصُودر أخاه محمد بن فرج عامل مصر، وبلغ ما صُودر منه مائة وخمسون ألف دينار[٥٨].

وحُمل من دار عمر بن فرج من المتاع حمل ستة عشر بعيراً، ومن الجوهر أربعون ألف دينار، وحُمل فرش بيته على خمسين جملاً [٥٩]، وأُلبس فرجية[٦٠] صوف، وقُيد فمكث بذلك سبعة أيام، ثم صُولح على عشرة آلاف ألف درهم، على أن يُرد له ضياع الأهواز[٦١]، وهنا هجاه الشعراء نتيجة أفعاله التى أودت به إلى هذا المصير، فعلى سبيل المثال قال علي بن الجهم.

. جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما ... تيه الملوك وأفعال المماليك

. أردت شكراً بلا بر ومرزئة ... لقد سلكت سبيلاً غير مسلوك

. ظننت عرضك لم يقرع بقارعة ... وما أراك على حال بمتروك[٦٢].

من خلال الاطلاع في المصادر، وتحليل الأحداث المتعلقة بمصادرة عمر بن فرج يتضح أن عملية المصادرة كانت في المقام الأول للانتقام منه، لما فعله مع المتوكل حين كان ولياً للعهد، والدليل على ذلك أن الخليفة لم يكتف بمصادرته هو وأخيه، وبعض أعوانه، وإنما تمت إهانته وسجنه مقيداً، مما يدل على رغبة المتوكل في الانتقام منه، أما ما يتعلق بالعداء بين ابن فرج والقاضى ابن منصور فكان سبباً ثانوياً عَجَلَ بتنفيذ عملية المصادرة فقط.

ثانياً: المصادرة لأسباب سياسية.

مصادرة القائد إيتاخ التركى.

كانت مصادرة إيتاخ التركى وقتله؛ تحقيقاً لأهداف المتوكل السياسية، من إضعاف شوكة الأتراك وسيطرتهم على مقاليد الحكم، تلك السيطرة التى بدأت منذ عهد الخليفة المعتصم، بعد استقدامه لأعداد كبيرة منهم، وتوليتهم المناصب الرفيعة فى الدولة [٦٣]، ففتح بذلك الباب لقادتهم كي يُمسكوا بزمام الشئون الإدارية بجانب سيطرتهم على الشئون العسكرية [٦٤].

وازداد نفوذ الأتراك بصور كبيرة في عهد الواثق، فسيطروا على جميع شئون الخلافة، إذ قام الواثق بتقليد أشناس التركى[٦٥] ولاية كبيرة ممتدة من بغداد إلى المغرب، جاعلاً له أمر هذه البلاد، كما ولى إيتاخ التركى الجانب الشرقي للدولة العباسية، من دجلة حتى خراسان والسند[٦٦].

أما عن أسباب عزل إيتاخ التركى ومصادرة أمواله، فكان أهمها ازدياد سلطانه بصورة كبيرة بعد وفاة أشناس سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، إذ منحه الواثق مكانة أشناس، ومعظم أعماله، مما قوى من نفوذه لدرجة جعلته يتفق- بعد وفاة الخليفة سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م- مع صاحبيه من قادة الأتراك وصيف[٦٧]

الكبير[٦٨] على تولية المتوكل، فكان لهم بذلك الفضل على الخليفة نفسه، مما يدل على مدى قوة نفوذ وطغيان قادة الأتراك فى الدولة العباسية [٦٩].

وخشي المتوكل من ازدياد سلطان إيتاخ وقوته، خاصةً أنه كان سيف النقمة للخليفتين المعتصم والواثق، يسلطانه على من يرغبون البطش به، فقرر مصادرته[٧٠]، وذكرت المصادر أن المتوكل خرج بعد الخلافة متنزها إلى ناحية القاطول[٧١] فشرب الخمر، وأهان إيتاخ، فهم الأخير بقتله، فلما أصبح المتوكل قِيل له، فاعتذر إلى إيتاخ وقال له :" **أنت أبى وأنت ربيتنى**"، وعندما وصل إلى سامراء أرسل لإيتاخ من يشير عليه بالاستئذان للحج ففعل، وجعله أميراً على كل بلدة يدخلها، وما أن وصل إيتاخ الكوفة حتى عزله الخليفة عن الحجابة، وولاها وصيف، ليُضعف من سلطانه[٧٢].

وبعد أن أتم إيتاخ الحج، وعند عودته أراد أن يسلك طريق الفرات إلى الأنبار، ومنها يصل إلى سامراء، عازماً الخروج على الخليفة المتوكل، وكان باستطاعته القضاء على الخليفة لما له من قوة عسكرية تركية كبيرة آنذاك[٧٣].

وعندما علم المتوكل بعودة إيتاخ كتب إلى إسحاق بن إبراهيم[٧٤] متولى بغداد أن يستقبله عند الكوفة، ويقنعه بالذهاب إلى بغداد ليتلقاه وجوه بني هاشم، وأعيان الناس، ليمنحهم العطايا، وأن يُنزله دار خُزيمة بن خازم[٧٥]، فجاء إيتاخ إلى بغداد، وكان معه ثلاثمائة من رجاله، فلما وصل باب دار خزيمة وقف إسحاق على الباب، وقال له: **أصلح الله الأمير، ليدخل!** فدخل إيتاخ، ومنع إسحاق أصحابه من الدخول، وأقام الحرس على الأبواب، فحين رأى إيتاخ ذلك، قال: **قد فعلوها، ولو يفعلوا ذلك إلا ببغداد ما قدروا عليه**. وأخذوا معه ولديه منصوراً ومظفراً، وكاتبيه سليمان بن وهب (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)[٧٦]، وقدامة بن زياد[٧٧]، فحُبسوا ببغداد أيضاً[٧٨].

وبعد القبض على إيتاخ تم تكبيله، ووضعه بالسجن، وقِيل إنه طلب الماء فمُنع عنه، ومات عطشاً سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م[٧٩]، وذكر الذهبى أن إسحاق بن إبراهيم قيده عند عودته من الحج، وأغرقه فى نهر دجلة[٨٠]، وأحضر القضاة والعدول، وشهدوا أنه توفى بصورة طبيعية، وصادر المتوكل أمواله،

فبلغت ألف ألف دينار، وحبس ولديه المظفر والمنصور إلى أن أطلقهما الخليفة المنتصر(٢٤٨هـ/٨٦٢م)[٨١]، كما أمر المتوكل بالقبض على هرثمة بن نصر (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)[٨٢] عامل مصر ومصادرة أمواله، لأنه كان يكاتب إيتاخ، ويؤيده في الخروج على الخليفة[٨٣].

وهكذا كانت مصادرة إيتاخ التركى بدافع سياسي، وهو رغبة الخليفة المتوكل تقليص نفوذ قادة الأتراك، وسيطرتهم على الخلافة العباسية، واستعادة هيبتها مرة أخرى، وخوفه من انقلاب إيتاخ عليه، ومقدرة الأخير على الإطاحة به، متى عزم على ذلك، ورغم نجاح الخليفة في القضاء على إيتاخ، ومصادرة أمواله، والقبض على ولديه، وكبار أعوانه، فإنه لم يستطع الحد من النفوذ التركى المسيطر على جميع نواحى الحياة في دولة الخلافة آنذاك .

ثالثاً: المصادرة لأسباب فكرية.

مصادرة قاضى القضاة أحمد بن أبى داؤد .

أحمد بن أبى داؤد (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) من الشخصيات البارزة التى بلغت مكانة مرموقة لدى الخلفاء العباسيين منذ عهد المأمون حتى المتوكل، وهو من قرية بقنسرين [٨٤] شمالي الشام، تنقل مع والده في مختلف البلاد للتجارة، وطلب العلم، خاصة الفقه وعلم الكلام، وعلت منزلته عند المأمون، فأوصى أخيه المعتصم به قائلاً: **وأحمد بن أبي دؤاد لا يفارقك المشورة في كل أمرك، فإنه موضع ذلك.** فولاه المعتصم منصب قاضى القضاة، وظل في هذا المنصب حتى عهد المتوكل، وكان موصوفاً بالجود، وحسن الخلق، وغزارة الأدب[٨٥].

وكان لأحمد بن أبى داؤد دور مهم عند تولية المتوكل الخلافة، فذكر المؤرخون أن كبار رجال الدولة العباسية اختلفوا فيمن يتولى الخلافة عقب وفاة الواثق، لأن الأخير لم يُسمى ولياً للعهد، وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق، فأحضروه لمبايعته، فقال لهم أحمد بن أبى داؤد: **أما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة، وهو لا تجوز معه الصلاة**[٨٦]، فتشاوروا فيمن يولونه، فذكر لهم جعفر أخو الواثق

فأحضروه، وألبسه ابن أبى داؤد خلعة الخلافة، وقال له : **السلام عليك يا أمير المؤمنين**. وأطلق عليه لقب المتوكل على الله [٨٧] .

ولم ينس المتوكل للقاضى ابن أبى داؤد معاملته الحسنة له عندما كان ولياً للعهد، فكان الأخير يُكرمه، ويرفع قدره، رُغم غضب الواثق عليه، فذكر الطبرى أن المتوكل ذهب لابن الزيات ولعمر بن فرج ليصلحا بينه وبين أخيه الواثق، فعاملاه معاملة سيئة، فذهب إلى القاضى ابن أبى داؤد، فعندما دخل عليه قام له القاضى، وقبّله، وقال له: "**ما جاء بك جعلني الله فداءك؟** " قال: "**جئت لترضى أمير المؤمنين**" قال: **أفعل إن شاء الله.** فكلم الخليفة فيه، وسأله بحق المعتصم أن يرضى عنه، وما زال به حتى رضي عنه، فعَد المتوكل ذلك معروفاً لا يُنسي لأبن أبى داؤد[٨٨].

ورغم مكانة ابن أبى داؤد عند المتوكل، ودوره في توليته الخلافة، فإنه استغل مرضه بالفالج [٨٩] سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م، وعدم مقدرته على الحركة، وأمر بعزله من منصب قاضى القضاة، وولى ابنه أبا الوليد محمد (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤ م) [٩٠] القضاء والمظالم، ثم أمر بمصادرة أموال ابن أبى داؤد، وجميع أولاده، فبلغ ما تم مصادرته منهم مائة وعشرون ألف دينار، وجواهر قيمتها عشرون ألف دينار، وتم وضعهم بالسجن، ثم صُولحوا على ستة عشر ألف ألف درهم، بعد أن أُشهد عليهم جميعاً أمام الناس ببيع أملاكهم للخلافة[٩١].

وكان السبب الأساسي لمصادرة ابن أبى داؤد وأهله، أن الخليفة كان يكرهه لسوء مذهبه واعتقاده، وما أظهر من البدع، وحمله الخلفاء والناس على القول بخلق القرآن، ومذهب المعتزلة[٩٢]، وكان يمتحن الناس في آراء المعتزلة ويضرب ويقتل من يعارضه الرأى[٩٣]، أى أن مصادرة قاضى القضاة كانت لأسباب فكرية عقائدية، وليست أسباباً سياسية أو اقتصادية كغيرها من أسباب المصادرات التى تمت لكبار رجال الدولة في عهد الخليفة المتوكل.

رابعاً: المصادرة بسبب الصراعات الداخلية.

مصادرة نجاح بن سلمة.

نجاح بن سلمة متولى ديوان التوقيع خلال عهد الخليفة المتوكل، كان شخصية قوية ذات نفوذ كبير فى الدولة العباسية، وكان رجال الدولة يخشونه، وينفذون أوامره دون إبطاء، لأنهم لا يستطيعون رفض أى أمر له(٩٤).

أما عن أسباب مصادرة ابن سلمة سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، فكانت نتيجة حتمية للصراع الداخلى بين كبار رجال الخلافة العباسية(٩٥)، فسعى كل منهم للتقرب من الخليفة، والحصول على مزيد من السلطة والإقطاعات، ولتحقيق ذلك كانوا يكيدون المكائد لبعضهم البعض، ويوقعون أحياناً بأحدهم، وتكون عقوبته العزل والسجن، والمصادرة، كما حدث لنجاح بن سلمة.

جاءت عملية مصادرة ابن سلمة بعد محاولته الإيقاع عند المتوكل باثنين من رجاله الأكفاء هما: الحسن بن مخلد(ت٢٦٩هـ/٨٨٢م) متولى ديوان الضياع (٩٦)، وموسى بن عبد الملك (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م)(٩٧) متولى ديوان الخراج، إذ أخبر الخليفة أنهما خانا الأمانة، واستوليا على أموال الخلافة، وأنه يستطيع أن يستخرج منهما أربعين ألف ألف درهم، فقال له المتوكل: **بكر غداً حتى أسلمهم لك**. فرتب ابن سلمة رجاله للقبض عليهما(٩٨).

وكانت هناك علاقة صداقة تجمع بين الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك، ووزير المتوكل عبيد الله بن خاقان (ت٢٦٣هـ/٨٧٦م)(٩٩)، فعندما علم ابن خاقان بما تم بين الخليفة وابن سلمة، ووجد الأخير يدبر للقبض على صاحبيه، أراد أن يصرفه عن ذلك، فقال للخليفة : **يا أمير المؤمنين هؤلاء أعيان دولتك، وكُتابك، وعُمالك، فإن قبضت عليهم فمن يقوم بأعمالك؟**(١٠٠). وذهب لابن سلمة وقال له ناصحاً: **ما الذي دفعك إلى ما فعلت؟! انصرف حتى ننظر في هذا الأمر، وأنا أشير عليك بما فيه لك من صلاح**. فقال له: **وما هو؟** قال: **أُصلح بينكم، وتكتب رقعة تذكر فيها أنك** كنت **شارباً، وأنك**

تكلمت بأشياء تحتاج إلى إعادة النظر فيها، ومهما طلبت من الأموال أخذت لك منهما، وأنا أصلح الأمر عند أمير المؤمنين(١٠١).

وظل ابن خاقان يخدع ابن سلمة حتى كتب رقعة بخطته بما نصحه به، ثم أحضر الحسن وموسى، وأخبرهما بما تم، وأمرهما أن يكتبا في ابن سلمة وأصحابه، أنهم استولوا على ألفي ألف دينار من أموال الخلافة، ففعلا، وأخذ الرقعتين للمتوكل، وقال: قد رجع نجاح عما قال من اتهامات، وهذا خطُّه، وهذه رُقعة موسى والحسن يتهمان نجاح ورجاله بالاستيلاء على أموال الخلافة، ليتم معاقبتهم ومصادرة الأموال التى استولوا عليها، وأشار على الخليفة بمكافأة موسي والحسن على إخلاصهم للخلافة (١٠٢) .

ولم يتمهل المتوكل فى الأمر بالقبض علي ابن سلمة، وعلى أسرته، ومصادرة أموالهم وأملاكهم، فأقروا بنحو مائة وأربعين ألف دينار، إضافة إلى الضياع وغيرها من الأملاك، ثم عُذب ابن سلمة بالسجن حتى مات، وأقر أولاده بعد وفاته بسبعين ألف دينار، سوى ما لهما من أملاك(١٠٣)، فصادر الخليفة كل ذلك، ثم أرسل لمصادرة وكلائه في جميع البلاد، وصُودر بسببه قوم ببغداد وبسامراء، ومكة، وحُبسوا، وحُصل منهم أموالاً كثيرة(١٠٤)، فعلى سبيل المثال تم القبض على كاتبه إسحاق بن سعيد القطربلي(١٠٥) ، وتغريمه خمسين ألف دينار(١٠٦) . وفى مصادرة ابن سلمة وقتله قال الشاعر:

ما كان يخشى نجاح صولة الزمن حتى أديل لموسى منه والحسن

غدا على نعم الأحرار يسلبها فراح صفراً سليب المال والبدن(١٠٧).

هكذا كانت مصادرة ابن سلمة متولى ديوان التوقيع نتيجة طبيعية للصراعات الداخلية بين كبار رجال الدولة العباسية، ومحاولة كل منهم الاستئثار بالسلطة دون غيره، ووجد الخليفة المتوكل ذلك فرصة مواتية لضرب بعضهم ببعض، ولإضعاف نفوذهم المستحكم فى الدولة، وكذلك للحصول على مزيد من الأموال التى كانت الخزانة العامة للخلافة فى أمس الحاجة إليها.

خامساً: المصادرة لأسباب اقتصادية.

مصادرة بختيشوع بن جبرائيل الطبيب.

لم تقتصر المصادرات فى عهد المتوكل على الوزراء والكتاب، أو القادة والقضاة، وإنما امتدت لتشمل بعض أثرياء الدولة، بغض النظر عن تبرير أسباب المصادرة، فأصبحت المصادرات ثمة تلك الفترة التاريخية الممتلئة بالاضطرابات السياسية والصراعات الداخلية، وما تبعهما من خلل فى الخزانة العامة للدولة، وتلك المصادرات كانت لأسباب اقتصادية بحتة، وهى تعوض خزانة الدولة عن الأموال الكثيرة التى كان ينفقها الخليفة ببذخ، ومن أمثلة ذلك مصادرة الطبيب بختيشوع بن جبرائيل (ت٢٦٠هـ/٨٧٤ م) [١٠٨].

ظهرت مكانة أسرة بختيشوع الرفيعة فى الطب منذ عهد الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، وحقق أفرادها أموالاً طائلة لبراعتهم فى الطب[١٠٩]، ومع تقرب أفراد تلك الأسرة من الخلفاء العباسيين، حدث عداء بينهم وبين بعض كبار رجال الدولة، فعلى سبيل المثال كان هناك عداء بين الوزير ابن الزيات وقاضى القضاة ابن أبي داؤد، والطبيب بختيشوع فى عهد الواثق، وكانا يحسدانه على مكانته من الخليفة، فعملا على الإيقاع بينهما، حتى سخط عليه الواثق سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، وصادر أملاكه، وأخذ منه أموالاً طائلة، ثم نفاه إلى مدينة جنديسابور[١١٠] ، وظل بها حتى وفاة الواثق[١١١].

وفى عهد المتوكل عاد بختيشوع إلى سامراء، وارتفعت مكانته، حتى بلغ في الرفعة، وكثرة المال، ما جعله يضاهى الخليفة في الزي والبذخ في النفقات، فحسده المتوكل، وصادر أمواله، وبعث به ليُسجن بمدينة بغداد[١١٢].

وكان ثراء بختيشوع وراء مصادرته، حتى أنه كان يُقرض الأموال للخلافة وقت الحاجة، فذكر علي بن منصور المنجم (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) [١١٣] أنه خرج مع المتوكل إلى دمشق، فلحقت بهم ضائقة، بسبب المؤن والنفقات التي كانت تلزمهم، فبعث إلى بختيشوع الطبيب يقترض منه عشرين ألف درهم، فأقرضه فى الحال [١١٤]، كما ذكر ابن العبرى أن المتوكل دعا بختيشوع على طعام، فجاءه وأظهر من

التجمل والثروة ما أعجب المتوكل والحاضرين، واستكثر الخليفة ما رآه لبختيشوع من نعمة، فنكبه بعد أيام يسيرة [١١٥]، وصادر ضياعه، وتم بيعها بحوالى ست عشر ألف ألف درهم، وهو ثمن قليل بالنسبة لأملاك بختيشوع الكثيرة [١١٦]،ونفاه إلى البحرين، فقال بعض الشعراء فى ذلك:

يا سخطة جاءت على مقدار ثار له الليث على اقتدار

منه وبختيشوع في إغترار لما سعى بالسادة الأقمار

رمى به في موحش القفـــار بساحل البحرين للصغار[١١٧].

سادساً: المصادرة لأسباب أخلاقية.

مصادرة قاضى القضاة يحيى بن أكثم.

حظى يحيى بن أكثم[١١٨] بمكانة رفيعة لدى خلفاء العباسيين منذ عهد المأمون حتى عهد المتوكل، الذى ولاه قضاء القضاة، ثم المظالم سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م[١١٩]، وبعد ثلاث سنوات –أى عام٢٤٠هـ/٨٥٤م– عزله، وصادر أمواله التى بلغت خمسة وسبعون ألف دينار[١٢٠]، وفى رواية أخرى مائة ألف دينار، وأربعة آلاف جريب[١٢١] بالبصرة [١٢٢]، وأمره أن يلزم بيته فى بغداد[١٢٣]، لكنه ترك العرق، وأقام بالحجاز حتى توفى سنة٢٤٣هـ/٨٥٧م[١٢٤].

أما عن سبب مصادرة قاضى القضاة ابن أكثم، فقد وقفت حائراً أمام ما ذكره المؤرخون عن ذلك، وشككت فى مصداقيته أول الأمر، لكن إجماع المؤرخين عليه دفعنى إلى ذكره هنا. فقد ذكروا سبباً غريباً لعزل قاضى القضاة ابن أكثم، ومصادرته، وهو ميله للرجال دون النساء[١٢٥]، واستشهدوا على ذلك بأمور عدة، فمثلاً قالوا : دخل على يحيى بن أكثم ابنا مسعدة – وكانا قمة فى الجمال – فلما رآهما يمشيان في الصحن [١٢٦] أنشأ يقول:

لم تأتياني وبي نهوض ... إلى حـلال ولا حـــــرام

يحزنني أن وقفتما بي ... وليس عندي سوى الكلام

وقالوا بأن تلك الأبيات سبب عزل قاضى القضاة، ومصادرة أمواله، وأنه كان معروفاً باللواط، وذُكر ذلك للإمام أحمد بن حنبل، فأنكر هذا الفعل إنكاراً شديداً [١٢٧]، وقِيل عن يحيى بن أكثم كثيراً من الشعر، غضباً من فعله القبيح، مع مكانته كقاضى يحكم بين الناس، فعلى سبيل المثال نجد قولهم:

قاض يرى الحد في الزنا ولا ... يرى على من يلوط من بأس

أميرنـاً يرتشـــي وحاكمنـــاً ... يلوط والرأس شــر مـا رأس [١٢٨]

وأيضاً قولهم :

متى تصلح الدنيا ويصلح أهْلُها...وقاضي قضاة المسلمين يلوط؟[١٢٩].

هكذا كانت مصادرة ابن أكثم لأسباب أخلاقية، فدفع سلوكه غير القويم، من إتباع فاحشة اللواط، إلى عزله، ومصادرته، ورُغم وصوله إلى المكانة الرفعية فى الدولة، فإن جميع المسلمين وكذلك الخلفاء لا يرضون مطلقاً عن أفعاله المنافية للطبيعة البشرية، ولغضب المولى عز وجل، فكان عزله ومصادرته، وتحديد إقامته عقاباً له عما نُسب إليه من هذا الفعل القبيح.

سابعاً: المصادرات نتيجة الاستيلاء على أموال الدولة.

إلى جانب المصادرات السابقة، كانت هناك مصادرات لبعض كبار رجال الدولة فى عهد المتوكل، لكنها لم تحظ باهتمام كبير من المؤرخين، فلم يذكروها باستفاضة، كغيرها من المصادرات السالف ذكرها، وكان سببها اكتساب هؤلاء الرجال للثروة بطرق غير مشروعة، كالاستيلاء على أموال الدولة، ومن أمثلتها مصادرة الكاتب أحمد بن أبي خالد[١٣٠] المعروف بأبي الوزير سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، فقد غضب عليه المتوكل، وصادر أمواله البالغة مائة وستين ألف دينار، وصُودر من أملاكه بمصر اثنان وستون سفطاً[١٣١] واثنان وثلاثون غلاماً وفرشاً كثيرة[١٣٢]، وقدر المؤرخون مجموع ما صُودر من ابن أبي خالد بحوالى مائتي ألف دينار[١٣٣]، كما أمر الخليفة المتوكل بمصادرة أصحابه، فصُولحوا على سبعين ألف دينار[١٣٤] .

وفي العام نفسه – أى سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م– غضب الخليفة المتوكل على سليمان بن إبراهيم بن الجنيد الكاتب، وأمر بمصادرته وضربه، حتى أقر بتسعين ألف دينار، وحُبس بالسجن فى بغداد[١٣٥].

وهكذا شملت المصادرات في عهد الخليفة المتوكل أهم رجال الدولة في عهده، وتعددت أسبابها تبعاً لاختلاف جرم صاحبها، أو لحاجة الخلافة إلي الأموال لسد العجز المالي بها، مما كان يدفع الخليفة إلي مزيد من المصادرات، بغض النظر عن مبررات ذلك.

وكانت المصادرات عقاباً شديداً علي المصادرين، لأنها لم تُصبهم وحدهم، وإنما كانت تشمل أسرهم، ورجالهم المقربين من ناحية، إضافة إلي أنها لم تتوقف عند الأموال والعزل فحسب، بل كانت تشمل السجن والتعذيب والقتل من ناحية أخري.

أهم النتائج المترتبة على المصادرات :

نظراً لتعدد المصادرات فى عهد الخليفة المتوكل، حتى شملت معظم كبار رجال الدولة العباسية، بل وكانت تضم أسر المُصادرين وأعوانهم، وأحياناً من يؤيدهم ضد الخليفة، كل ذلك جعل لتلك المصادرات نتائج متعددة، كان منها السياسية، وكذلك الاقتصادية، ومنها أيضاً النتائج الاجتماعية والفكرية.

أما ما يتعلق **بالنتائج السياسية** فكانت الأكثر أهمية للمصادرات، إذ كان لها نتائج خطيرة على الخليفة والخلافة، حيث تشكك كبار رجال الدولة فى نوايا الخليفة تجاههم، وانتشرت الأحقاد والضغائن فيما بينهم، وخشي كل منهم من الإيقاع به عند الخليفة ومصادرته، فضلاً عن ذلك أخذ قادة الأتراك يتربصون الدوائر بالخليفة المتوكل؛ انتقاماً لمصادرته وقتله لقائدهم إيتاخ، وخوفهم من استمراره فى البطش بهم، والحد من نفوذهم، فدبروا المؤامرات للتخلص منه، ونجحوا فى قتله سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م.

أما **النتائج الاقتصادية** فجاءت في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، رغم أن المصادرات في حد ذاتها كانت مورداً اقتصادياً مهماً للدولة العباسية في ذلك الوقت، وتجلت تلك النتائج في الحصول على الأموال الضخمة من المُصادرين وأسرهم، وبيع أملاكهم لصالح الخزانة العامة للدولة، كما اتضحت النتائج الاقتصادية أيضاً من خلال بناء المتوكل عديد من القصور والمنتزهات، والمغالاة في الإنفاق عليها، وسد تلك النفقات الباهظة من أموال المصادرات.

وفيما يخص **النتائج الاجتماعية** للمصادرات، فيمكن حصرها في انهيار الترابط الأسري لدى جميع الأسر المُصادرة، خاصة أن المصادرات شملت فئات مختلفة من المجتمع، وأسرهم وذويهم، مما زاد من حجم أعداد المتضررين منها، فضلاً عن ذلك يمكن القول بغياب الآمان الاجتماعى نتيجة تلك المصادرات، فبمجرد اتهام الشخص بأى جرم –حتى لو كان باطلاً – قد يؤدي أحياناً إلى مصادرته للحصول على الأموال دون مبرر يُذكر.

ويمكن إضافة **نتائج فكرية** للمصادرات أيضاً، من خلال الخوف الشديد من الاتهام بالجدل والمناقشات في الأمور الفقهية خشية المُصادرة، وكانت مصادرة القاضي ابن أبي داؤد خير مثال على ذلك، فصمت المجادلون في مسألة خلق القرآن، والتحدث فيها، كما توقفت الألسن عن نقد سياسة الخليفة المتوكل المالية، المتسمة بالذخ والإسراف الشديد، خشية المصادرة والعقاب الأليم، أسوة بغيرهم ممن تم مصادرته وسجنه، وتعذيبه وقتله من قبل.

الخاتمة

من خلال دراسة أهم المصادرات فى عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) لكبار رجال دولته، من الوزراء والكتاب، والقادة العسكريين والقضاة والأطباء، تم الوصول إلى عدد من النتائج، منها ما هو تاريخي، ومنها ما هو حضاري، ومن أهمها ما يلي:

- انتشار ظاهرة المصادرات بصورة كبيرة منذ عهد المتوكل حتى صارت خير وسيلة لتغطية النفقات الباهظة للخليفة، ولسد العجز المالى بين الإيرادات والمصروفات.
- كانت شخصية المتوكل المتناقضة وراء القدر الكبير من المصادرات في عهده.
- تعدد أسباب المصادرات في عهد الخليفة المتوكل، سواء لعداءات سابقة لتوليه الخلافة، أو لأسباب سياسية أو فكرية ، وأيضاً لأسباب اقتصادية أو أخلاقية .
- أن المصادرات لم تقتصر على الأموال فقط، وإنما شملت جميع الأملاك كالضياع والقصور والخدم وغيرها.
- أن المصادرة كان يلازمها – في كثير من الأحيان – السجن والتعذيب والقتل.
- أن المصادرات شملت – إضافة إلى الشخص المُصادر– مصادرة الأهل والأعوان.
- أن المصادرات أُعتبرت مورداً مهماً من موارد بيت المال منذ عهد الخليفة المتوكل.
- وقوع كثير من الظلم في تنفيذ عمليات المصادرة، كمصادرة أشخاص أبرياء دون وجه حق، والإفراط في التعذيب لاستخراج الأموال من الأشخاص المُصادرين.
- تعدد النتائج المترتبة على المصادرات فى عهد المتوكل، سواء السياسية، أو الاقتصادية، إضافة إلى النتائج الاجتماعية والفكرية.

الملحق الأول[١].

أهم المصادرات فى عهد الخليفة المتوكل

اسم المُصادر	وظيفة المُصادر	سبب المصادرة	مقدار الأموال المُصادرة	الأملاك المُصادرة	مصير المُصادر	عام المُصادرة
محمد ابن عبد الملك الزيات	وزير	عداءات سابقة للخليفة	١٠٠ ألف دينار	متاع وأثاث بيته، ودواب ومماليك	التعذيب حتى الموت	٢٣٣هـ/ ٨٤٧م
عمر ابن فرج الرخجي	متولى ديوان الخراج	عداءات سابقة للخليفة	٣٠٠ ألف دينار	ضياعه وقصره وجواهره وجواريه	عزل ومصالحة على عشرة مليون درهم	٢٣٣هـ/ ٨٤٧م
إيتاخ التركى	قائد الجيش والحاجب	أسباب سياسية	١٠٠٠ ألف دينار	ضياعه وأملاك أعوانه	السجن والموت به	٢٣٤هـ/ ٨٤٨م
أحمد ابن أبى داؤد	قاضى القضاة	أسباب فكرية	١٢٠ ألف دينار	جواهر قيمتها ٢٠.٠٠٠ دينار	عزل ومصالحة على عشرة مليون درهم	٢٣٧هـ/ ٨٥١م
نجاح ابن سلمة	متولى ديوان التوقيع	صراعات داخلية	٢٦٠ ألف دينار	جميع الضياع والأملاك	عُذب فى السجن حتى الوفاة	٢٤٥هـ/ ٨٥٩م
بختيشوع ابن جبرائيل	طبيب	أسباب اقتصادية	٧٥٠ ألف دينار	ضياعه وأملاكه	النفى إلى البحرين	٢٤٤هـ/ ٨٥٨م
يحيى ابن أكثم	قاضى القضاة	أسباب أخلاقية	٧٥ ألف دينار	ضياعه وأملاكه	عزل وإقامة بالمنزل	٢٤٠هـ/ ٨٥٤م
أحمد ابن أبي خالد (أبو الوزير)	كاتب	الاستيلاء على أموال الدولة	٢٠٠ ألف دينار	جميع الضياع والأملاك	العزل	٢٣٣هـ/ ٨٤٧م
سليمان ابن الجنيد	كاتب	الاستيلاء على أموال الدولة	٩٠ ألف دينار	ضياعه وأملاكه	السجن	٢٣٣هـ/ ٨٤٧م

• (١) جدول توضيحى من إعداد الباحث .

(١) ابن منظــور (ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د. ت، ج٤، ص٤٤٧، نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دارالقلم، دمشق،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٤٢٠.
(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، جزءان، تقديم شوقى ضيف، الإدارة العامة للمعجمات، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،٢٠٠٤م، ج١، ص٥٠٩.
(٣) محمد قلعجي وحامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٤٣٢.
(٤) الكاساني (ت٥٨٧هـ/١١٩١م) علاء الدين بن مسعود بن أحمد: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ٧ أجزاء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م، ج٧، ص١٤٣، شيخي زاده (ت١٠٧٨هـ/١٦٦٧م) عبد الرحمن بن محمد بن سليمان: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، ٤ أجزاء، تحقيق خليل عمران المنصور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٤٨٧.
(٥) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ٤ أجزاء، ط١٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج٣، ص٣٠٤.
(٦) الجهشيارى(ت٣٣١هـ/٩٤٣م) محمد بن عبدوس الكوفى: الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبى، القاهرة، ١٩٣٨م، مقدمة الكتاب. فاروق عمر فوى، تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق، عمان، ١٩٥١م، ص١٦٢. حاول الأتراك مد سلطانهم على الوظائف الإدارية الكبرى مثل الوزارة، لكنهم لم يُفلحوا فى ذلك نتيجة النزاع فيما بينهم، ولعدم مقدرتهم على تحمل مهامها، إضافة إلى رفضهم مشاركة الوزراء فى لقب معاون للخليفة، وفضلوا اتخاذ لقب أمير الأمراء، أو السلطان. ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد الحضرمى: مقدمة ابن خلدون، جزءان، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٩٧، نبيلة حسن، فى تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص٤٨.
(٧) جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامى، جزءان، ط٣، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٣١م، ج٢، ص١٥٧.
(٨) عبد الله سالم محمد بازنية، الوزارة وأحوالها فى العصر العباسى الثانى، بحث منشور بمجلة البحوث الأكاديمية، مصراتة، ليبيا، العدد السادس، ص٤-٥.
(٩) توفيق سلطان اليوزبكى، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢-٤٤٧هـ)، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص١٥٣.
(١٠) فم الصلح: لفظ أعجمى جاء من الصلاح أو المصالحة، وهى بلدة واقعة على نهر كبير يُسمى بهذا الاسم شمال مدينة واسط. ياقوت الحموى (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبد الله الرومى: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجندى، دار الكتب، بيروت،١٩٩٠م، ج٤، ص٢٧٦.
(١١) البغدادى (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد، ١٤جزء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م، ج٧، ص١٦٥، السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٣١٠ .
(١٢) الطبرى (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: تاريخ الأمم والرسل والملوك، ٥أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج٥، ص٢٧٣ .
(١٣) النويرى (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب القرشى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، ٣٣جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج٢٢، ص١٩٩.
(١٤) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٣، البغدادى، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٦٥.
(١٥) المسعودى(ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) أبو الحسن على بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق قاسم الشماعى الرفاعى، ٤ أجزاء، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، ج٤، ص٣، البغدادى، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٧٠.
(١٦) انظر: الشيباني (ت٢٦٥هـ/٨٧٨م) صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، جزءان، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية، ١٤٠٤هـ،ج٢، ص١١٥ وما بعدها، ابن كثير(ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية، ١٤جزء، تحقيق وتعليق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٣٧١-٣٧٢.
(١٧) ابن مسكوية (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٩٩، ابن طباطبا

(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) محمد بن علي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، ص٢٣٤.

(١٨) اليعقوبى (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) أحمد بن جعفر بن واضح: تاريخ اليعقوبى، جزءان، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج٢، ص٤٥٥-٤٥٦، الذهبى (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج١٨، ص١٠.

(١٩) كانت المصادرات في بادئ أمرها بيد الخليفة يعاقب بها من أرتكب جريمة أو استولى على أموال بطرق غير مشروعة، ثم تغير الأمر خلال العصر العباسى الثانى، مع تسلط الأتراك على شئون الدولة، فأخذوا يوقعون بأعدائهم، ويصادرون أموالهم، وكذلك كان الوزير الجديد يصادر الوزير السابق له، لعداءات سابقة، أو لارضاء قادة الأتراك. البندرى بنت عبد العزيز الخضر، نكبات الوزراء في العراق وآثارها في العصر العباسى الثانى، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م، ص ٢٠٢.

(٢٠) عمر بن فرج: من أسرة عريقة في الكتابة تولوا دواوينها منذ عهد المأمون حتى عهد المتوكل، وينسبون إلى مدينة رخج القريبة من مدينة كابل الحالية. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨، الذهبى، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٢٨٤.

(٢١) محمد بن العلاء الخادم: كان شخياً كبيراً، متفقهاً فى الدين. الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي: مناقب الإمام أحمد، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، دار هجر، ١٤٠٩ هـ، ص٢٦٠.

(٢٢) تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٤.

(٢٣) ابن الجوزى (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٩ جزء، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١١، ص١٩١، ص٢٠٠-٢٠١، نادية حسني صقر، مطلع العصر العباسي الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٤٦.

(٢٤) عبد العزيز الدورى، دراسات فى العصور العباسية المتاخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م، ص٥١.

(٢٥) أفاض المؤرخون ببهاء قصور المتوكل وضخامة تكاليفها المادية، وكان من أهمها: الشاة، والعروس، والمختار، والبديع، والبرج، والمتوكلية. النويرى، نهاية الآرب، ج١، ص٣٧٧، الشبابشتى، الديارات، ص٢٣٠.

(٢٦) النويرى، نهاية الأرب، ج١، ص٣٧٦، الشبابشتى، الديارات، ص١٥٩.

(٢٧) الشبابشتى، الديارات، ص١٦٠-١٦١.

(٢٨) الدَسكَرة: قرية كبيرة غربي بغداد. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٥.

(٢٩) ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) أحمد بن محمد الإربلى: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٧ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥، ص٩٤.

(٣٠) البغدادى، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٤٢، ابن تغرى (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) جمال الدين يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق إبراهيم على طرخان، دار الكتب، مصر، د. ت، ج٢، ص٢٧٢.

(٣١) الفضل بن مروان: كان نصراني الأصل، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، تولى الوزارة للمعتصم والواثق والمتوكل، وفى عهد الأخير كان على ديوان الخراج . الطبرى، تارخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٥-٤٦، ابن تغرى، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٣٣٢.

(٣٢) التنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) الحسن بن أبي القاسم البصري: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٨ أجزاء، دمشق، ١٣٩١هـ، ج٨، ص١٩.

(٣٣) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٤، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٢٨٨، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم الشيبانى : الكامل فى التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ١٠جزء، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٦، ص١١٢.

(٣٤) قاضى القضاة: أرفع المناصب القضائية، كان يتولاه كبار علماء العصر فقط، وأول ظهور لهذا المنصب حين ولى الرشيد أبا يوسف يعقوب ابن إبراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م) منصب قاضي القضاة، وصار بيده فقط حق تولية القضاة في الدولة. القلقشندى، صبح الأعشي، ج٣، ص٥٥٧، عبد الرازق على الأنبارى، منصب قاضى القضاة فى الدولة العباسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ص٩١-٩٢.

(٣٥) أحمد بن أبى داوُد: من مدينة قنسرين بالعراق، تولى المناصب الرفيعة فى الدولة العباسية منذ عهد الخليفة المأمون، ثم تولى القضاء فى عهد المعتصم والواثق والمتوكل. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٨١-٨٥، الذهبى (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسى، ٢٣ جزء، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج١١، ص١٦٩-١٧١.

(٣٦) الصابئ (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) هلال بن المحسن بن إبراهيم الحراني: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٨٦م، ص٦٦، الذهبى ، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٧٣.

(٣٧) السمعانى (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عبد الكريم بن منصور التميمى: الأنساب، ١٣جزء، تحقيق عبد الرحمن اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ج٦، ص٣٥٧.

(٣٨) الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٩٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٩٩، خير الدين الزركلى، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٦، ص٢٤٨.

(٣٩) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٧.

(٤٠) الصفدى (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك : الوافى بالوفيات، ٢٩جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٧.

(٤١) إيتاخ: غلام تركي من بلاد الخزر، اشتراه سلام الأبرش أحد أثرياء العرب، وكان يعمل عنده طباخاً، ثم ابتاعه الخليفة المعتصم سنة ١٩٩هـ/٨١٠م، ولكفائته العسكرية والإدارية تولى المناصب الكبيرة فى البلاد، حتى أنه في خلافة المتوكل كان له أمر الجيش من المغاربة والأتراك والموالى، إضافة إلى شئون البريد والحجابة ودار الخلافة. الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٠٠، ابن مسكوية، تجارب، ج٤، ص٢٩٤، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٢٠٨-٢٠٩، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٣٤٣.

(٤٢) شارباميان: من قادة الأتراك فى عهد الخليفة الواثق، ومن أهم رجال إيتاخ الذى عهد إليه بحكم اليمن نيابة عنه سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣م. الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٧٦.

(٤٣) الشاكرية: فرقة من الجند ظهرت فى العصر الأموى، وكانوا خدماً وجواري، ثم شكلوا فرقة فى الجيش العباسي. المسعودى، مروج، ج٢، ص١٧٤، محمد فياض، الشاكرية ودورهم في الدولة العباسية في القرن الثالث الهجرى، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد(٢١)، يونيو ٢٠١٩م، ص١-٥.

(٤٤) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٥.

(٤٥) سبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي:مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٣جزء، تحقيق محمد معتز، دار الرسالة العالمية، دمشق،٢٠١٣م، ج١٤، ص٤٦٥.

(٤٦) المسعودى، مروج الذهب، ج٤، ص٥، ابن خلكان، وفيات، ج٥، ص٩٩.

(٤٧) لمزيد من التفاصيل عن تعذيب الوزير ابن الزيات داخل السجن راجع: الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٩٥، البغدادى، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٤٣، السمعانى، الأنساب، ج٦، ص٣٥٧.

(٤٨) ديوان الخراج: تم إنشاؤه لحساب ما يخرج من الأرض الزراعية في كل ولاية، ومهمته تجميع الأموال للانفاق على شئون الولاية ثم إرسال الفائض إلى حاضرة الخلافة. القلقشندى (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) أحمد ابن على القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ١٤ جزء، تحقيق يوسف على طويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م ، ج٦، ص٢٠٤.

(٤٩) الصَّك : لفظ فارسي معرب يعني الكتاب، وكانت الأَرزاق تُسمى صِكاكاً؛ لأنها كانت تخرج مكتوبة، والصك ما يُكتب فيه عن مال مؤجل أو نحوه، وكلمة صك أصل كلمة "شيك". الفيومي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) أحمد بن محمد المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، جزءان، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٤٥، أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، بيروت،١٩٨١م، ص٢٥٥.

(٥٠) ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٢٨٨-٢٨٩، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص١٩٩-٢٠٠، ابن العمراني (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) محمد بن علي: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١١٣، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ١١٤.

(٥١) محمد بن منصور: ولاه الخليفة المتوكل القضاء بكور الأهواز، وكان شديدة الهيبة، رفيع المكانة. التنوخى، نشوار المحاضرة، ج٢، ص٩.

(٥٢) الأهواز: سبع كور تقع شرق العراق، بين البصرة وفارس، من أهمها تستر وجنديسابور، وكان الفرس يُطلقون عليهم اسم خوزستان. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٥٣) نشوار المحاضرة، ج٢، ص١٢، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص١٩٢، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ١٤، ص٤٥٨-٤٦٠.

(٥٤) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٨.
(٥٥) نجاح بن سلمة : وُلي ديوان التوقيع في عهد المتوكل، وعظم قدره عند الخليفة إلى أن أوقع به بعض كبار رجال الدولة، فسخط عليه. ابن عساكر (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) على بن الحسن بن هبة الله : تاريخ مدينة دمشق،٨٠ جزء، تحقيق على شيرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م، ج٦١، ص٤٥١-٤٥٢، الذهبى، تاريخ الإسلام، ج١٨، ص٥٠٥.
(٥٦) ديوان التوقيع: تم إنشاؤه فى عهد معاوية بن أبى سفيان، وأُطلق عليه ديوان الخاتم، ثم تغير فى العصر العباسى إلى ديوان التوقيع، وكان من أكبر الدواوين وأهمها فى الدولة، فكان يتم فيه توقيع الأوامر الصادرة من الخليفة، ووضع ختمه عليها، وتظل نسخه منها فيه. ابن طباطبا، الفخري، ص١١٣.
(٥٧) مسرور سمانة الخادم: متولى شئون بيت المال في عهد الخليفتين الواثق والمتوكل. الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٥، ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٢٤٥، ص٣٤٦، الصفدى، الوافى، ج٢٩، ص٣٠.
(٥٨) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٨، النويرى، الآرب، ج٢٢، ص٢٠١.
(٥٩) الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٩٧، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص١٩١.
(٦٠) فرجية: قطعة من القماش تستر عورات الإنسان.ابن منظور، لسان، ج٢، ص٣٤١
(٦١) الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٩٧، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٦، ص٩٨.
(٦٢) المسعودى، مروج الذهب،ج٤، ص١٩-٢٠، ابن خلكان، وفيات،ج٥، ص٩٩.
(٦٣) أحمد شلبى، موسوعة التاريخ الإسلامى، ١٠ أجزاء، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٣، ص٣٩٣.
(٦٤) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤١، إحسان ذنون عبد اللطيف الثامرى، الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات استردادها (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-١٠٥٥م)، مقال منشور بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد(٢٠)، ١٤٤١هـ، ص٤٢٨.
(٦٥) أشناس: غلام تركي، اشتراه الخليفة المعتصم، ورفع من مكانته حتى كان يستخلفه على سامراء حينما يخرج منها، وزاده رفعة سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م بأن أجلسه على كرسى وتوجهه ووشحه، وكانت تلك منزلته عند الخليفة الواثق، الذى خلع عليه لقب السلطان، وبذلك اعترف له بحقوق تتعدى نطاق المهام العسكرية. الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٣٦-٢٤٣، ص٢٧٤، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٧٧.
(٦٦) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤١، عبد البارئ محمد الطاهر، الأتراك والخلافة فى العصر العباسى الأول، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة الفاهرة، ص١٧٣-١٧٨.
(٦٧) وصيف التركي: اشتراه شيخاً من أهل قم لما أُسر من الديلم، واتصل بخدمة الخليفة المتوكل، فولاه على مدينة قم بخراسان، ثم صار من كبار الأمراء، استولى على أمور الخلافة فى عهد المعتز، فثار ضد الجند الفراغنة والأشروسنية، وقتلوه سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م. الصفدى، الوافى بالوفيات،ج٢٧، ص٢٥٩، الذهبى، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص٣٦٥-٣٦٦.
(٦٨) بغا الكبير: أحد قادة المتوكل الكبار، كان مملوك الوزير الحسن ابن سهل، توفى سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م. الصفدى، الوافى،ج١٠،ص١٠٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص ٣٢٧.
(٦٩) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٣، اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٣، البغدادى، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٦٥-١٦٦.
(٧٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٢٠٨-٢٠٩، ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي: ديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، ٨ أجزاء، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٣، ص٣٤٢.
(٧١) القاطول: أي المقطوع، وهو نهر مقطوع من دجلة كان في موضع سامرا، والرشيد أول من حفر هذا النهر، وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة منافعه للناس، وجعله لأرزاق جنده. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٧.
(٧٢) ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٢٩٤، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٦، ص١١٩.
(٧٣) الذهبى، تاريخ الإسلام، ج١٧، ص١٠٦، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٣٤٣.
(٧٤) إسحاق بن إبراهيم: ابن عم طاهر بن الحسين، وُلي الشرطة ببغداذ ثلاثين عاماً، منذ عهد المأمون إلى عهد المتوكل، كان خبيراً بالسياسة، توفي سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م، ووُلي بعده ابنه محمد. الصفدى، الوافى بالوفيات،ج٨، ص٢٥٨، الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٧١.
(٧٥) خزيمة بن خازم : من كبار قادة الجيش في عهد الرشيد والأمين والمأمون، ولاه الرشيد البصرة، وتولى الجزيرة للأمين، وانحاز للمأمون في صراعه مع الأمين، وتوفى ببغداد سنة ٢٠٣هـ/٨١٩م. ابن العديم

(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٢ جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨م، ج٧، ص٣٢٥٦، الزركلى، الأعلام، ج٢، ص٣٠٥.

(٧٦) سليمان بن وهب: كانت أسرته من النصارى ثم أسلموا، وخدموا في الدواوين العباسية، وتولى سليمان الوزارة في عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) . ابن طباطبا، الفخرى، ص٢٤٣، الصفدى، الوافى بالوفيات، ج١٥، ص٢٦٨.

(٧٧) قدامة بن زياد: اشتغل كاتباً لكبار رجال الدولة العباسية، وكان من أفاضل الكتاب. ابن حمدون (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) بهاء الدين محمد بن الحسن البغدادي: التذكرة الحمدونية، ١٠أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ، ج٣، ص١٣٢.

(٧٨) ابن مسكوية، تجارب الأمم،ج٤، ص ٢٩٥-٢٩٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٢٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٤٤.

(٧٩) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٩، الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: العبر في خبر من غبر، ٤ أجزاء، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د . ت، ج١، ص٢٢٧.

(٨٠) سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٩٤.

(٨١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص ٢٢٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٩٠.

(٨٢) هرثمة بن نصر: ولاه إيتاخ التركى على مصر بعد عزل عيسى بن منصور عنها سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، وفى ولايته ورد كتاب المتوكل إلى مصر بترك الجدال فى القرآن وإتباع السنة. ابن تغرى، النجوم الزاهرة ج٢، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٨٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢٩٠.

(٨٤)قنسرين: كورة كبيرة بالشام قصبتها حلب،ومن مدنها أنطاكية ومنبج. المقدسى (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م) أبو عبد الله بن أحمد الشامى المعروف بالبشارى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م، ج١، ص١٥٤، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٣.

(٨٥) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص١٩٦، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٢٧٣-٢٧٤، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٨١-٨٤، السبكي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ١٠أجزاء، تحقيق محمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٣٧-٣٨.

(٨٦) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٣، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص١٧٨-١٧٩، ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٢٨٧.

(٨٧) البغدادى، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٦٥، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٣٤١.

(٨٨) تاريخ الأمم، ج٥، ص ٢٩٤، ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤ ، ص٢٨٩.

(٨٩) الفالج: مرض يُصيب العِظام، ويجعلها ضعيفة رخوة عاجزة عن الحركة، ويعنى توقف منتصف الجسم أو معظمه. ابن سينا (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) أبو علي الحسين بن عبد الله: القانون في الطب، ٣ أجزاء، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص١٣٦، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٤٦.

(٩٠) أبو الوليد محمد بن أبى داؤد: ولاه الخليفة المتوكل القضاء ومظالم العسكرعقب مرض والده بالفالج سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م، ثم عزله وصادر أمواله، وتوفى ببغداد. ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٢٦٨-٢٦٩، الصفدى، الوافى، ج٢، ص٢٥-٢٦.

(٩١) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٨، الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣١٤، ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٠٠، ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص١٣٤، الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٦، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٣٥٥.

(٩٢) المعتزلة: ظهرت فرقتهم أوائل القرن الثاني الهجرى، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء (ت١٣١هـ/٧٤٨م) الذي اعتزل مجلس أستاذه الحسن البصري، وأسس فرقة الاعتزال. الشهرستانى (ت٥٤٨هـ/١٣٦٦م) محمد بن عبد الكريم بن أحمد: الملل والنحل،٣أجزاء، تحقيق محمد سيد كيلانى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص٤٣-٤٥، ابن المرتضى(ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م) أحمد بن يحيى المهدي: طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنة ديفلد، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦١م، ص٢-٨.

(٩٣) وكيع (ت٣٠٦هـ/٩١٨م) أبو بكر محمد بن خلف بن حيان البغدادي: أخبار القضاة، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، ج٣، ص٢٩٤، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٢٧٣.

(٩٤) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٢٩، المسعودى، مروج الذهب، ج٣، ص٤٧٩، ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٠٥.
(٩٥) الصابي (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) هلال بن المحسن بن إبراهيم: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧٥.
(٩٦) الحسن بن مخلد: كان شاعراً جواداً، وُلد سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م، وتولى ديوان الضياع للخليفة المتوكل، وترقى فى المناصب حتى تقلد الوزارة فى عهد الخليفة المعتمد سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م . ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص٣٩٠، سبط ابن الجوزى، مرآة الزمان، ج١٦، ص٦٦، النويرى، نهاية الآرب، ج٢٢، ص٢٤٣ .
(٩٧) موسى بن عبد الملك: الأصبهاني صاحب ديوان الخراج، كان من جلة الرؤساء، وفضلاء الكتاب وأعيانهم، تنقل في الوظائف، وكان إليه ديوان السواد وغيره أيام المتوكل . ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٤٥٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٣٧-٣٣٨ .
(٩٨) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٢٩، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٦، ص١٦٤. ذكر سبط ابن الجوزى أن المتوكل عندما عزم على بناء القصر الجعفري قال له نجاح: يا أمير المؤمنين، أسمي لك أقواماً تأخذ منهم ما تبني به قصرك، قال: نعم، فسمى الحسن وموسى، وعيسى بن فرخنشاه وغيرهم . مرآة الزمان، ج١٥، ص١٦٣.
(٩٩) عبيد الله بن يحيى بن خاقان: تولى الوزارة للمتوكل، ونفاه المستعين إلى برقة سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، ثم عاد إلى بغداد سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م، وولاه المعتمد الوزارة سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وكان معجباً بالغلمان الأتراك، حتى أُطلق عليه لُقب خاقان ملك الترك. البغدادى، تاريخ بغداد، ج١٧، ص١٠٩-١١٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص١٤٣-١٤٥.
(١٠٠) ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٠٦.
(١٠١) الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٢٩، سبط، مرآة الزمان، ج١٥، ص١٦٣.
(١٠٢) سبط، مرآة الزمان، ج١٥، ص١٦٣، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٦٤.
(١٠٣) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٥٦، الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٢٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٤٦، الذهبى، تاريخ الإسلام، ج١٨، ص٥٠٥.
(١٠٤) ابن مسكوية، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٠٧، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٦، ص١٦٤.
(١٠٥) إسحاق بن سعيد القطربلي: كاتباً بليغاً، يُنسب إلى قطربل وهى احدى قرى بغداد. الأصفهاني (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٦م) أبي الفرج الأصفهاني : الأغاني، ٢٤ جزء، تحقيق سمير جابر، ط٢، دار الفكر ، بيروت، د.ت، ج١٤، ص١٠١.
(١٠٦) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل،ج٥، ص٣٢٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٦١، ص٤٥٧.
(١٠٧) سبط بن الجوزى، مرآة الزمان، ج١٥، ص١٦٣.
(١٠٨) بختيشوع: تعنى عبد المسيح، وهو طبيب نصراني، صاحب تصانيف عدة، حظى بمكانة رفيعة عند الخلفاء العباسيين منذ عهد المأمون حتى المتوكل. الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٠، الزركلى، الأعلام، ج٢، ص٤٤.
(١٠٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١، ص١٨٣.
(١١٠) جنديسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنُسبت إليه، وأسكنها سبي الروم، وطائفة من جنده . ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٠.
(١١١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٢٠١-٢٠٢ .
(١١٢) ابن أبي أصيبعة، الأنباء، ج١، ص٢٠٢، الصفدى، الوافى، ج١٠، ص٥٤.
(١١٣) أل المنجم:أسرة اشتهرت بالعلم والنقل والترجمة في عهد العباسيين، بداية من يحيى الذى كان منجماً للفضل بن سهل وزير المأمون، وابنه علىَ نديم المتوكل، والذى حظى بمكانة رفيعة منذ عهده حتى عهد المعتمد. السمعانى، الأنساب،ج٥، ص٣٩٠، الصفدى، الوافى بالوفيات، ج٢٢، ص١٨٧، الزركلى، الأعلام، ج٥، ص٣١.
(١١٤) البغداد، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٦٨، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٨٠.
(١١٥) ابن العبرى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطى: تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحانى اليسوعى، ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٤٤، الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج١٢، ص٣٨.
(١١٦) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص ٢٧٩.
(١١٧) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٢٧، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٦٠، سبط ابن الجوزى، مرآة، ج١، ص ١٤٥، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص ٣٨١.

(١١٨) يحيى بن أكثم: من مرو بخراسان، كان عالماً بالفقه، ولاه المأمون منصب قاضى القضاة، وتم عزله لاتهامه باللواط. الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م) عبد الملك بن محمد: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٥٦، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٣١١- ٣١٦.
(١١٩) التنوخى، نشوار المحاضرة،ج٦، ص١٠١، النويرى، نهاية الآرب،ج٢٢، ص٢٨٤.
(١٢٠) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣١٩، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٢٦٦، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٦، ص١٤٨.
(١٢١) جريب: مكيال قدره أربعة أقفزة، والجريب ما يُزرع فيه من الأرض، وقِيل الجريب تعنى المزرعة. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٦٠.
(١٢٢) البغدادى، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٠١، الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٧.
(١٢٣) الثعالبي، ثمار، ص١٥٦، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٣١١- ٣١٦.
(١٢٤) المسعودى، مروج الذهب، ج٤، ص٤٥.
(١٢٥) التوحيدي(ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م) أبو حيان علي بن محمد بن العباس: البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٤، ص١٩٠-١٩١، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٣١٦-٣٢٠.
(١٢٦) الصحن: ساحة وسط المنزل . ابن منظور، لسان، ج١٣، ص٢٤٤.
(١٢٧) ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٣١٦-٣١٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص١٥٢.
(١٢٨) البغدادى، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٩٦، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص٣١٧.
(١٢٩) المسعودى، مروج الذهب، ج٣، ص٤٣٦، ابن الوردى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردى، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٦م، ج١، ص٢١٨.
(١٣٠) أحمد بن أبي خالد: من رجال الخلافة المقربين من المتوكل الذى جعله كاتباً له بعد عزل محمد بن عبد الملك الزيات، ولم يتلقب بالوزير. المسعودى، مروج الذهب، ج٤، ص٦، ابن طباطبا، الفخرى فى الأداب السلطانية، ص٢٣٥.
(١٣١) السفط: الذي يعبأ فيه الطيب وغيره من أدوات النساء، أو هو متاع البيت، والجمع أسفاط. الفيروزآبادى(ت٨١٧هـ/١٤١٤م) مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٥م، ص٦٧٠، ابن منظور، لسان، ج٧، ص٣١٥.
(١٣٢) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٨، الطبرى، تاريخ الأمم، ج٥، ص ٢٩٧.
(١٣٣) المسعودى، مروج الذهب، ج٤، ص٦، ابن طباطبا، الفخرى، ص٢٣٥.
(١٣٤) الطبرى، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٩٧، ابن الجوزى، المنتظم، ج١١، ص١٩٥.
(١٣٥) اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٤٤٨، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٦، ص١١٥.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر :-

- ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عز الدين على بن أبى الكرم محمد الشيبانى: الكامل فى التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ١٠جزء، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنـان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ابن تغرى(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) جمال الدين يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق إبراهيم على طرخان، دار الكتب، مصر، د. ت.
- ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي: مناقب الإمام أحمد، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، دار هجر، ١٤٠٩هـ.
  ------- : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٩ جزء، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ابن حمدون (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) بهاء الدين محمد بن الحسن البغدادي: التذكرة الحمدونية، ١٠أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ
- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد: ديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، ٨ أجزاء، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
  -------: المقدمة، جزءان، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤م.
- ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) أحمد بن محمد الإربلى: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٧ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ابن سينا (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) أبو علي الحسين بن عبد الله: القانون في الطب، ٣ أجزاء، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ابن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) محمد بن علي الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ابن العبرى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطى: تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحانى اليسوعى، ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٢ جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨م.
- ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)على بن الحسن بن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق،٨٠ جزء، تحقيق على شيرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن العمراني (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) محمد بن علي: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ابن كثير(ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ١٤جزء، تحقيق وتعليق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن المرتضى (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) أحمد بن يحيى المهدي: طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنة ديفلد، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦١م.
- ابن مسكوية (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو علي أحمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م.
- ابن منظـور (ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د. ت.
- ابن الوردى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) زين الدين عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردى، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٦م.
- الأصفهاني(ت٣٥٤هـ/٩٦٦م) أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٤ جزء، تحقيق سمير جابر، ط٢، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- البغدادى (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد، ١٤جزء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م.

- التنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) الحسن بن أبي القاسم البصري: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٨ أجزاء، دمشق، ١٣٩١هـ.
- التوحيدي(ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م) أبو حيان علي بن محمد بن العباس: البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
- الجهشياري(ت٣٣١هـ/٩٤٣م) محمد بن عبدوس الكوفي: الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م، مقدمة الكتاب.
- الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
---------: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسى، ٢٣ جزء، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
---------: العبر في خبر من غبر، ٤ أجزاء، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د . ت.
- سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٣جزء، تحقيق محمد معتز وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ٢٠١٣م.
- السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ١٠أجزاء، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- السمعانى(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عبد الكريم بن منصور التميمى: الأنساب، ١٣جزء، تحقيق عبد الرحمن اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
- السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- الشهرستانى (ت٥٤٨هـ/١٣٦٦م) محمد بن عبد الكريم بن أحمد:الملل والنحل، ٣أجزاء، تحقيق محمد سيد كيلانى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- الشيباني (ت٢٦٥هـ/٨٧٨م) صالح بن الإمام أحمد بن حنبل: سيرة الإمام أحمد بن حنبل، جزءان، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية، ١٤٠٤هـ.
- شيخي زاده (ت١٠٧٨هـ/١٦٦٧م) عبد الرحمن بن محمد بن سليمان: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، ٤ أجزاء، تحقيق خليل عمران المنصور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الصابئ (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) هلال بن المحسن بن إبراهيم الحراني: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.
---------: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٨٦م.
- الصفدى (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك : الوافى بالوفيات، ٢٩جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- الطبرى (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: تاريخ الأمم والرسل والملوك، ٥أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- الفيروزآبادى(ت٨١٧هـ/١٤١٤م) مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٥م.
- الفيومي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) أحمد بن محمد المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، جزءان، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- القلقشندى(ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) أحمد ابن على القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ١٤ جزء، تحقيق يوسف على طويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.
- الكاساني (ت٥٨٧هـ/١١٩١م) علاء الدين بن مسعود بن أحمد: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ٧ أجزاء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م.
- المسعودى (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) على بن الحسين بن على: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق قاسم الشماعى الرفاعى، ٤ أجزاء، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.
- المقدسى (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله بن أحمد الشامى المعروف بالبشارى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م.
- النويرى(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحمد بن عبد الوهاب القرشى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، ٣٣جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- وكيع (ت٣٠٦هـ/٩١٨م) محمد بن حيان البغدادي: أخبار القضاة، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.
- ياقوت الحموى(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبد الله الرومى: معجم البلدان، ٥أجزاء، تحقيق فريد الجندى، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٠م.
- اليعقوبى (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) أحمد بن جعفر بن واضح: تاريخ اليعقوبى، جزءان، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

ثانياً: المراجع الحديثة:-

- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، جزءان، تقديم شوقى ضيف، الإدارة العامة للمعجمات، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، بيروت،١٩٨١م.
- أحمد شلبى، موسوعة التاريخ الإسلامى، ١٠أجزاء، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- توفيق سلطان اليوزبكى، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢-٤٤٧هـ)، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامى، جزءان، ط٣، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٣١م.
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ٤ أجزاء، ط١٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- خير الدين الزركلى، الأعلام، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- عبد الرازق على الأنبارى، منصب قاضى القضاة فى الدولة العباسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م.
- عبد العزيز الدورى، دراسات فى العصور العباسية المتاخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م.
- فاروق عمر فوى، تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق، عمان، ١٩٥١م.
- محمد قلعجي وحامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- نادية حسني صقر، مطلع العصر العباسي الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- نبيلة حسن، فى تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.
- نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: الرسائل العلمية والدوريات :-

- إحسان ذنون عبد اللطيف الثامرى، الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات استردادها(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-١٠٥٥م)، مقال منشور بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد(٢٠)، ١٤٤١هـ.
- البندرى بنت عبد العزيز الخضر، نكبات الوزراء في العراق وآثارها في العصر العباسى الثانى، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م.
- عبد البارئ محمد الطاهر، الأتراك والخلافة فى العصر العباسى الأول، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- عبد الله سالم محمد بازنية، الوزارة وأحوالها فى العصر العباسى الثانى، بحث منشور بمجلة البحوث الأكاديمية، مصراتة، ليبيا، العدد السادس.
- محمد فياض، الشاكرية ودورهم في الدولة العباسية في القرن الثالث الهجرى، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد(٢١)، يونيو ٢٠١٩م.